ساسلة شرح كتابات الآباء

(16)

شرح قانون الإيمان

ق.كيرلس الكبير

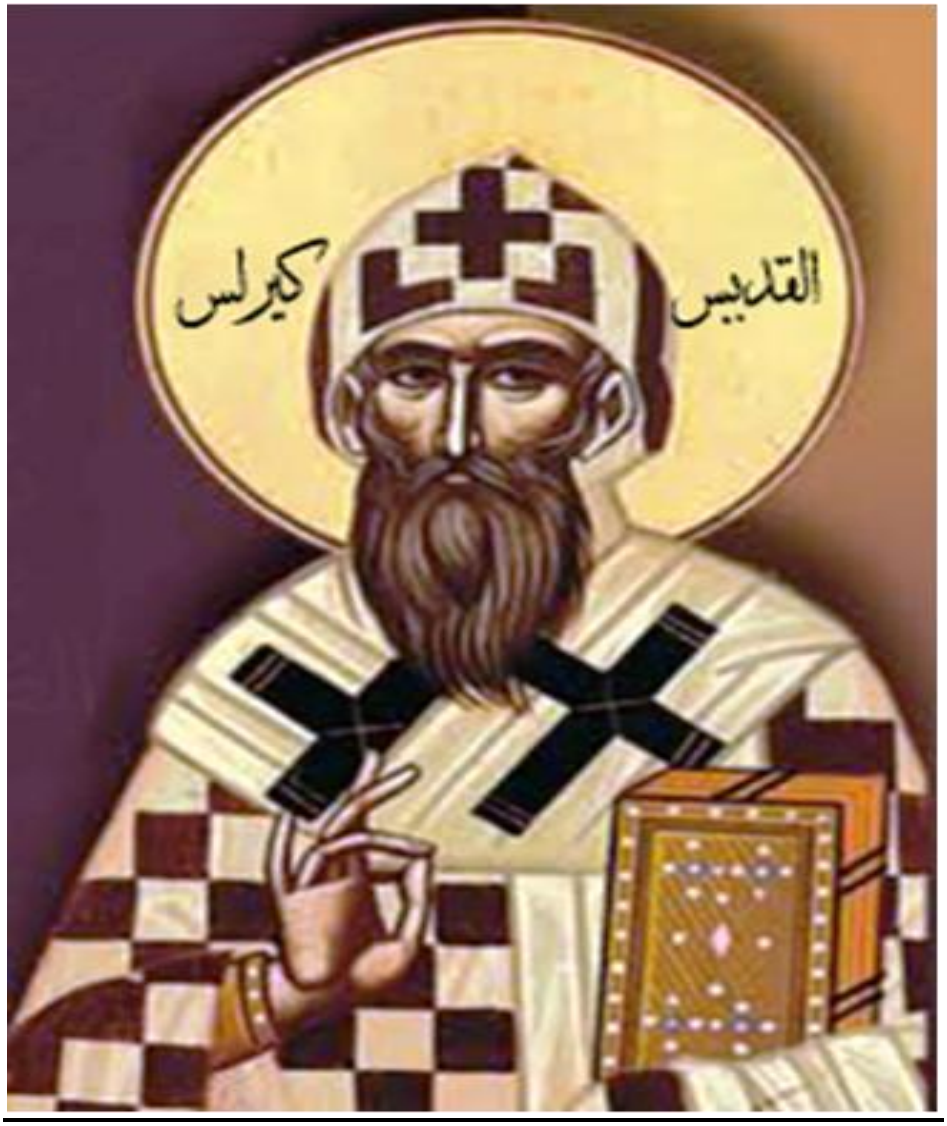

اعداد القس

أباكير عبد المسيح فرج

شرح قانون الايمان ق . كيرلس الكبير

هى عبارة عن الرسالة (55) التى أرسلها ق. كيرلس إلى مجموعة من الاشخاص وهى تؤكد على :

أهمية الايمان السليم المرتبط بالأعمال الصالحة :

فهدف البشارة هو "وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. "

(يو 17 : 3) فهدف الايمان هو معرفة الرب يسوع المسيح إنه الاله احقيقى ولكن لابد أن يكون هذا الايمان مرتبط باعمال صالحة لئلا يكون إيمان نظرى " أَنَّ الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَال مَيِّتٌ؟ " (يع 2 : 20) فالايمان السليم والاعمال الصالحة نصير كاملين" تَكُونُ كَامِلاً لَدَى الرَّبِّ إِلهِكَ. " (تث 18 : 13) فالايمان هو غير واضح "فَإِنَّنَا نَنْظُرُ الآنَ فِي مِرْآةٍ، فِي لُغْزٍ، لكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهًا لِوَجْهٍ. الآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ، لكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ."(1 كو 13 : 12) "يَكْشِفُ الْعَمَائِقَ مِنَ الظَّلاَمِ، وَيُخْرِجُ ظِلَّ الْمَوْتِ إِلَى النُّورِ." (اى 12 : 22) يرسل الله نوره إلى أولئك الذين يرغبون فى أن يحصلوا على معرفة سليمة عنه لذلك يجب أن نقول "انْظُرْ وَاسْتَجِبْ لِي يَا رَبُّ إِلهِي. أَنِرْ عَيْنَيَّ لِئَلاَّ أَنَامَ نَوْمَ الْمَوْتِ " (مز 13 : 3) لان الابتعاد عن التعليم المقدسة هو موت .

قد صبغ الإيمان فى مجمع نيقية 325 م بواسطة أباء الكنيسة الملهمين بالروح القدس " كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخدامًا للكلمة"(لو 1 : 2) وقد كان السيد المسيح بنفسه حاضر المجمع لانه قال " لأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ" (مت 18 : 20) والسيد المسيح نفسه كان يرأس الجلسة واساسها لذلك قيل عنه " فَإِنَّهُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَضَعَ أَسَاسًا آخَرَ غَيْرَ الَّذِي وُضِعَ، الَّذِي هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ."(1 كو 3 : 11) وبعد ذلك صار جميع الاباء من بعدهم فى نشر وكتابه هذه التعاليم وأقامة الاسرار المقدسة لجميع الشعب "وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنِ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا، كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ، وَيَطْلُعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ " (2 بط 1 : 19) فقد اشرق عليهم الحامل النوروانفجر النهار .

عبادة الانسان :

لكن البعض يحرفون قانون الإيمان أو معناها ربما أنهم لا يفهمون معنى الكلمات أو لأنهم جهلة ، ولكن يجب علينا أتباع كل تعاليم الاباء ولا نضع فهمنا الخاص لهذه الكلمات . وعندما عقد المجمع المقدس فى افسس أدان نسطور لذلك حذرنا الكتاب المقدس من الهراطقات قائلا " يَا تِيمُوثَاوُسُ، احْفَظِ الْوَدِيعَةَ، مُعْرِضًا عَنِ الْكَلاَمِ الْبَاطِلِ الدَّنِسِ، وَمُخَالَفَاتِ الْعِلْمِ الْكَاذِبِ الاسْمِ " (1 تى 6 :20) وهذه الادانة ليست لشخص نسطور فقط بل وايضاً كل من ينادى بنفس تعاليمة وأفكاره على مدار الزمان والتاريخ لان البدعة التى ينادى بها نسطور هى الفصل بين الطبيعتين سوف تؤدى إلى عبادة الانسان لانها قالت انهم شخصان إنسان وإله منفصلان ونحن نعبد الله فقط وليس إنسان عادى . فإذا كان الكلمة إنسان منفصل عن الله فهذا يعنى إننا نعبد إنسان ، ولكن نحن نعبد الكلمة المتجسد الرب يسوع المسيح .

نص قانون الايمان :

بالحقيقة نؤمن بإله واحد، الله الآب، ضابط الكل، خالق السماء و الأرض، ما يرى و ما لا يرى. نؤمن برب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساو للآب في الجوهر، الذي به كان كل شيء. هذا الذي من أجلنا نحن البشر، و من أجل خلاصنا، نزل من السماء و تجسد من الروح القدس و من مريم العذراء. تأنس و صلب عنا على عهد بيلاطس البنطي. تألم و قبر و قام من بين الأموات في اليوم الثالث كما في الكتب، و صعد إلى السموات، و جلس عن يمين أبيه، وأيضًا يأتي في مجده ليدين الأحياء و الأموات، الذي ليس لملكه انقضاء. نعم نؤمن بالروح القدس، الرب المحيي المنبثق من الآب. نسجد له و نمجده مع الآب والابن، الناطق في الأنبياء. و بكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية. و نعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا. و ننتظر قيامة الأموات و حياة الدهر الآتي. آمين.

شرح قانون الايمان :

+ الايمان بوحدانية الله :

نحن نؤمن بإله واحد فقط وليس مثل الوثنيين الذين عبدوا أكثر من إله

"وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلاَءَ،وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللهِ الَّذِي لاَ يَفْنَى بِشِبْهِ صُورَةِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى، وَالطُّيُورِ، وَالدَّوَابِّ، وَالزَّحَّافَاتِ." (رو 1 : 22، 23)،

الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ، وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ، الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ." (رو 1 : 25)

ولكن الرب هو واحد فقط "اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ." (تث 6 :4)،

"اَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي." (خر 20 : 3) ، "هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَفَادِيهِ، رَبُّ الْجُنُودِ: أَنَا الأَوَّلُ وَأَنَا الآخِرُ، وَلاَ إِلهَ غَيْرِي " (إش 44 : 6).

الله الآب :

(الله الآب ضابط الكل) الله الآب ولا يكون هذا الأب بدون ابنه لأنه بدون الابن لا يكون أب . فمثلاً أبو مينا لم يدعو أبو مينا دون ابنه مينا. هكذا الآب هو موجود معه الابن منذ الازل وهو كائن معه على الدوام .

الله الخالق :

*(خالق السماء والأرض)*الله هو خلق كل الاشياء "فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ." (تك 1 : 1) وهو أعظم من سائر المخلوقات لأنه هو مصدرها وأساسها ولا يمكن المقارنة بين الله الخالق والمخلوقات وبين الصانع والمصنوع هو أعظم من سائر المخلوقات والله الآب خلق كل الاشياء بالابن،الكلمة يسوع المسيح

"بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ، وَبِنَسَمَةِ فِيهِ كُلُّ جُنُودِهَا.(مز 33 : 6)

"فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ." (يو 1 : 1)

" كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ."(يو 1 : 3)

يسوع المسيح الابن :

هناك فرق بين بنوتنا نحن لله وبنوته الكلمة لله نحن نُدعى ابناء "ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ اللهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: «يَا أَبَا الآبُ»."(غلا 4 : 6) ولكن أبناء بالنعمة أما هو ابن الله بالطبيعة ومن نفس جوهره "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ " (يو 1 : 1)

ولأن الابن هو من نفس جوهر الوالد فالإنسان يلد الانسان والحيوان يلد الحيوان أى يلد من نفس جوهر ومن نفس طبيعته هكذا الابن هو من نفس جوهر الآب وهذا منطقى جداً مثل ولادة النور من النور وهو نفسه أكد ذلك "قَالَ لَهُ يَسُوعُ: « اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرِنَا الآبَ؟أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ الْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ. " (يو 14 : 9 ، 10) ،

" أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ " (يو 10: 30)هو من نفس جوهر الآب هو إله حق من إله حق والولادة الابن من الآب هى ولادة غير جسدانية ليس مثل البشر لان فى الميلاد البشرى هناك فرق زمنى بينهم أما بالنسبة للآب والابن لا يوجد فارق زمنى .

التجسد و التأنس :

(تجسد من الروح القدس و من مريم العذراء. تأنس)فعلى الرغم من الابن هو مساوى للآب فى الجوهر وهو "الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ" (عب 1: 3) ولكن من أجلنا نحن تجسد وتأنس فهو أراد أن يقدس حياتنا وذلك لانه فوق الكل بالطبيعة بالمجد لذلك قيل عنه "يأتي إلهنا ولا يصمت . نار قدامه تأكل، وحوله عاصف جدا" (مز 50 : 3) ،

"خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الآبِ، وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَيْضًا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى الآبِ "(يو 16 : 28)

" فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كَانَ اللهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، لأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ قِبَلِ اللهِ وَأَتَيْتُ. لأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي، بَلْ ذَاكَ أَرْسَلَنِي." (يو 8 : 42) ،

" اَلَّذِي يَأْتِي مِنْ فَوْقُ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ، وَالَّذِي مِنَ الأَرْضِ هُوَ أَرْضِيٌّ، وَمِنَ الأَرْضِ يَتَكَلَّمُ. اَلَّذِي يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ(يو 3 : 31) ،

" الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً للهِ.لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ.وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ.(فى 2 : 6-8)

هو صار فى شبه الناس ووُجد فى الهيئة كإنسان لانه كان الله مثلنا تماماً واخذ جسد كامل من (نفس + جسد).

رب واحد :

نحن نعبد رب غير منقسم إله كامل و إنسان كامل فعندما تجسد الكلمة ظل هو إله كامل ولم يتغير بل ظل هو إله كامل هو الابن الحقيقى ، الوحيد الجنس ، لذلك يقول يوحنا البشير "وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا. " (يو 1 : 14)ولم يحدث للطبيعتين تغير أو تحول أو تغير لانه لو تعرض للتغير يكون غير إله لان الله من صفاته هو غير متغير .

الكتاب المقدس عادة ما يشير إلى الانسان كله بكلمة جسد "وَيَكُونُ بَعْدَ ذلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَمًا، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى."(يؤ 2 : 28) وهنا يقصد بكلمة جسد الانسان هكذا الله الكلمة عندما نقول أنه تجسد نعنى أنه اخذ جسد بشرى كامل ذو نفس عاقلة وليس كما يقول الهراطقة الكلمة لم يكن إنسان ثم صار إله بل الكلمة صار إنسان وهذا لا يعنى أنه إنسان تأله بل الله نفسه هو الذى صار إنسان وصار الكلمة هو إله و إنسان معاً وصار واحد دون أنفصال إلى ابنين بل هو مسيح واحد ورب واحد وابن واحد معنى أنه أخلى نفسه " اَ تَنْظُرُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لآخَرِينَ أَيْضًا.فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا:الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً للهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ." (فى 2 : 4 -7) ظل كما هو إله الذى صار إنسان وليس الإنسان الذى صار إله ، بلهو الله الآب ومساوى له وله كل المجد الالهى . وأشتراكه فى المجد الالهى هو طبيعى لانه هو مجده الازلى وليس كما يقولون الهراطقة هو إنسان أعتنى باشتراكه فى مشابهة الله .

نحن قد راينا الابن فى تجسده والله قد مهد ظهور لنا فى الجسد وذلك عندما ظهر لابونا يعقوب فى الجسد "وَأَشْرَقَتْ لَهُ الشَّمْسُ إِذْ عَبَرَ فَنُوئِيلَ وَهُوَ يَخْمَعُ عَلَى فَخْذِهِ.لِذلِكَ لاَ يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِرْقَ النَّسَا الَّذِي عَلَى حُقِّ الْفَخِذِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، لأَنَّهُ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِ يَعْقُوبَ عَلَى عِرْقِ النَّسَا. " (تك 32 : 31 – 32) ، فعلى الرغم أنه إنسان كان يصارع الله معه . هو لم يتغير فى تجسده بل ظل كما هو إله كامل "الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي" (عب 1 : 3)

"قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرِنَا الآبَ؟" (يو 14 : 9)

" فَسَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ أَخْرَجُوهُ خَارِجًا، فَوَجَدَهُ وَقَالَ لَهُ: «أَتُؤْمِنُ بِابْنِ اللهِ؟»أَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ لأُومِنَ بِهِ؟»فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قَدْ رَأَيْتَهُ، وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مَعَكَ هُوَ هُوَ!».فَقَالَ: «أُومِنُ يَا سَيِّدُ!». وَسَجَدَ لَهُ.(يو 9 : 35 – 38)

الأوريم والتميم :

كان رئيس الكهنة فى العهد القديم يضع على الصدرة التى يلبسها حجران هما يعرفان باسم الأوريم والتميم . فكان كل من يريد أن، يسأل الله على شئ كان يذهب إلى رئيس الكهنة وكان الله يعلن ارادته من خلال هذه الحجارة . ولكن نحن فى عهد النعمة لاتحتاج إلى هذه الظل . لانه جاء رئيس الكهنة لنا هذا الذى "وَلكِنَّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَسَبٌ مِنْهُمْ قَدْ عَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارَكَ الَّذِي لَهُ الْمَوَاعِيدُ! " (عب 7 : 6) وهو لم يفعل خطية "الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلاَ وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ "(1 بط 2 : 22)ونحن لأن لم نعد فى حاجة إلى هذه الحجارة لأن المسيح يتكلم فينا لأنه الله المتجسد

المسيح رئيس الكهنة :

" مِنْ ثَمَّ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْقِدِّيسُونَ، شُرَكَاءُ الدَّعْوَةِ السَّمَاوِيَّةِ، لاَحِظُوا رَسُولَ اعْتِرَافِنَا وَرَئِيسَ كَهَنَتِهِ الْمَسِيحَ يَسُوعَ،حَالَ كَوْنِهِ أَمِينًا لِلَّذِي أَقَامَهُ، كَمَا كَانَ مُوسَى أَيْضًا فِي كُلِّ بَيْتِهِ. " (عب 3 : 1 ، 2) ، " أَنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هذَا، قُدُّوسٌ بِلاَ شَرّ وَلاَ دَنَس، قَدِ انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ"(عب 7 :26) ، " وَلِلاَوِي قَالَ: تُمِّيمُكَ وَأُورِيمُكَ لِرَجُلِكَ الصِّدِّيقِ، الَّذِي جَرَّبْتَهُ فِي مَسَّةَ وَخَاصَمْتَهُ عِنْدَ مَاءِ مَرِيبَةَ. " (تث 33 : 8) ، الذين أحزنوا الله هم بنى أسرائيل وهو الذى " وَجَرَّبُوا اللهَ فِي قُلُوبِهِمْ، بِسُؤَالِهِمْ طَعَامًا لِشَهْوَتِهِمْ.فَوَقَعُوا فِي اللهِ. قَالُوا: «هَلْ يَقْدِرُ اللهُ أَنْ يُرَتِّبَ مَائِدَةً فِي الْبَرِّيَّةِ؟"(مز 78 : 18 ، 19) والسيد المسيح هو الذى رؤى الشعب " وَجَمِيعَهُمْ شَرِبُوا شَرَابًا وَاحِدًا رُوحِيًّا، لأَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَابِعَتِهِمْ، وَالصَّخْرَةُ كَانَتِ الْمَسِيحَ."(1 كو 10 : 4) فالمسيح هو رئيس الكهنة الذى صار إنسان وقدم لنا كل العطايا البشرية من يده الالهية وهذا يدل على إنه إله كامل مصدر كل الخيرات و إنسان كامل رئيس الكهنة الارضيين الذى أحزنوة هنا هو الله ولكنه لم يكن صار إنسان بعد وذلك لانه لم يتحد هذا الجسد إلا بعد تجسده .

الكلمة هو إنسان كامل و إله الكامل :

وليس كما يقول الهراطقة أنه إنسان حصل على الكرامة بسبب أنه إنسان حصل على الكرامة بسبب أنه متصل بالله . ولكن صار الكلمة المتجسد هو رب واحد وشخص واحد وأقنوم واحد . فعلى الرغم من إنسانيته ولقبة إنه إبن الإنسان قال عنه " كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ.فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ." (دا 7 : 13 – 14) ،

وهو قال عن نفسة "وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ." (يو 17 : 5) ، وقال عنه بولس الرسول "وَأَمَّا عَنْ الابْنِ: كُرْسِيُّكَ يَا أَللهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ. "(عب 8 : 1) ، " قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ، فَقُلْ لَنَا!». فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ قُلْتُ لَكُمْ لاَ تُصَدِّقُونَ،وَإِنْ سَأَلْتُ لاَ تُجِيبُونَنِي وَلاَ تُطْلِقُونَنِي.مُنْذُ الآنَ يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ قُوَّةِ اللهِ» (لو 22 : 67 – 69) ،.وقال المعمدان "هذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: يَأْتِي بَعْدِي، رَجُلٌ صَارَ قُدَّامِي، لأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي " (يو 1 : 30) ،فاكيف يكون هو قبل المعمدان وهو مولود بعده فى الجسد هذا يخص أزليته .

ما يؤكد لاهوته :

" قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ». " (يو 8 : 58)

" أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. لاَ إِلهَ سِوَايَ. نَطَّقْتُكَ وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفْنِي.(إش 45 : 5)

"أَنَّ مَنِ اسْتَحَى بِي وَبِكَلاَمِي فِي هذَا الْجِيلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِئِ، فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَسْتَحِي بِهِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِ أَبِيهِ مَعَ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ " (مز 8 : 38)

"لأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللهِ الْمُخَلِّصَةُ، لِجَمِيعِ النَّاسِ،مُعَلِّمَةً إِيَّانَا أَنْ نُنْكِرَ الْفُجُورَ وَالشَّهَوَاتِ الْعَالَمِيَّةَ، وَنَعِيشَ بِالتَّعَقُّلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى فِي الْعَالَمِ الْحَاضِرِ،مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ اللهِ الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ " (تى 2 : 11 – 13)

" وَلَهُمُ الآبَاءُ، وَمِنْهُمُ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ، الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلهًا مُبَارَكًا إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ. "(رو 9 : 5)

" الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ.فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى، سَوَاءٌ كَانَ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلاَطِينَ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ.الَّذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ الْكُلُّ"(كو 1 : 15 – 17)

"وَلكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ." (1 كو 15 : 20)

" وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنِيسَةِ. الَّذِي هُوَ الْبَدَاءَةُ، بِكْرٌ مِنَ الأَمْوَاتِ، لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ." (كو 1 : 18)

ما يؤكد ناسوته :

" الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً للهِ.لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ.وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ."(فى 2 : 6- 8)

" وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ، فَهؤُلاَءِ دَعَاهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ، فَهؤُلاَءِ بَرَّرَهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ بَرَّرَهُمْ، فَهؤُلاَءِ مَجَّدَهُمْ أَيْضًا."(رو 8 : 30)

"وَلكِنَّ الَّذِي وُضِعَ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ، يَسُوعَ، نَرَاهُ مُكَلَّلاً بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللهِ الْمَوْتَ لأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ. " (عب 2 : 9) ، فالابن الوحيد تجسد وتأنس وتألم ومات وقام من بين الاموات فى اليوم الثالث وله طبيعته الخاثة وللاهوتيه هو غير قابل للالم ، ولكنه تألم لانه أخذ جسد بشرى كامل وشابهنا فى كل شئ ماخلا الخطية وحدها .

ومع إنه صار إنسان ظل هو إله كلمل كامل لانه هو إله كامل قيل عنه "وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ " (إش 11 : 1)، أى إنه ابن لدود بن يسى وهو الذى قيل عنه "لِذلِكَ يَقُولُ: «إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلاَءِ سَبَى سَبْيًا وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا».وَأَمَّا أَنَّهُ «صَعِدَ»، فَمَا هُوَ إِلاَّ إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا أَوَّلاً إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى.اَلَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضًا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلأَ الْكُلَّ. " (أف 4 : 8 – 10) فهو الذى صعد إلى السماء هو أصلاً نزل الينا .

الإيمان بالكلمة المتجسد هو أساس المعمودية والافخارستيا:

المعمودية

هى تؤكد لاهوت الله وذلك لأن المعمودية هى تعطينا الخلاص من خطايانا من خلال ابنه الله الكلمة المتجسد

" رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ" (أف 4 : 5)

فالايمان السليم بالابن هو الطريق لنا الخلاص بالمعمودية المقدسة ، لذلك قال السيد المسيح "فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ،فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. "(مت 28 : 18 ، 19) ، المعمودية هى موت مع المسيح " أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلَّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ "(رو 6 : 3)

فالإيمان بالوهية الابن وإننا نموت معه ونصير معه شركاء الطبيعة الإلهية وذلك من خلال الإيمان السليم و إيمان فى المعمودية ها تأكيد على الإيمان السليم بالابن

المعمودية على أساس الإيمان برب واحد " رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ "(أف 4 : 5) الذى هو الكلمة الذى من الله النور الذى من النور . الذى تأنس تجسد ونحن نعتمد فى موت ذاك الذى تألم إنسانياً فى جسده الخلاص .

الافخارستيا:

جسد المسيح ودمه المقدسان هما معطيان للحياة وهذا الجسد يعطى حياة لأنه جسد الكلمة الحى . وهو مصدر الحياة بل هو أساس هذه الحياة، وهو نفس الجسد الذى عاش به وصلب به ومات وقام وصعد وهو يعطى حياة لأنه هو الجسد المحي .

البدع والهراطقات :

يقول عنهم الكتاب المقدس : "الَّذِينَ فِيهِمْ إِلهُ هذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى اَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلاَّ تُضِيءَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ." (2 كو 4 : 4) ،

" يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا مُعَلِّمِي النَّامُوسِ، وَهُمْ لاَ يَفْهَمُونَ مَا يَقُولُونَ، وَلاَ مَا يُقَرِّرُونَهُ."(1 تى 1 : 7) ،

" لأنه دخل خلسة أناس قد كتبوا منذ القديم لهذه الدينونة، فجار، يحولون نعمة إلهنا إلى الدعارة، وينكرون السيد الوحيد: الله وربنا يسوع المسيح (يهوذا 1 : 4)

البعض منهم :

أ- ينكر ألوهية الابن.

ب- ينكر ألوهية الروح القدس .

ج- ينكر لقب والدة الالة.

د- ينسبون الألم للاهوت الكلمة .

هـ- الجسد الخيالى للكلمة .

و- أنكار إنسانية الكلمة الكامل.

لكن يجب أن نتبع تعاليم الآباء والقديسين .